



## حوار مع أ.د/ صابر عبدالدايم يونس (\*)

رئيس التحرير وعميد الكلية

---

(\*) هذا الحوار مقتول عن جريدة "المدينة المنورة" ملحق الرسالة  
التقافى علم ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م وأجراة: الأديب الأستاذ/  
سليمان الزهراني : المشرف الأديب على ملحق الرسالة التقافى .





## حول أهم القضايا المعاصرة في المشهد الثقافي والأدبي

أجره الأديب الأستاذ

سارى الزهرانى - السعودية

س: هل تؤمن بالغموض المبهم في السياق الشعري؟ وكيف تفهم رسالة هذا النوع من الشعر؟

ج - إن الغموض في النص الشعري ليس هدفا يركض الشاعر للوصول إليه، وحينما يتعمد الشاعر الغموض ينتج نصا متكلفا مثقلا بالتراكيب المعقدة، والصور المهجنة .

والغموض المبهم يحجب شمس الرؤية خلف غيوم التعقيد اللفظي، والتناثر البياتي، وإثقال النص بركام من مصطلحات غريبة عن جسم النص مستمدة من فضاءات معرفية أخرى يحاول الشاعر جلبها إلى عالم النص توهما منه أن ذلك يثرى تجربته، ويعطيها نفردا وخصوصية، ومثل هذه التجارب المتكلفة، والتي تبتعد بالشعر عن عالمه الصافي نجدها في أشعار أدونيس .. وكثير من شعراء الحدائث الذين حاكوه وقلدوه وقفوا في مصيدته فاتقطع الشريان الواصل بينهم وبين المتلقى .. ففقدت رسالتهم الشعرية أهم أركانها وهو "المتلقى" أو "القارئ العمدة" .

وإذا كان الغموض المبهم يسمم الفضاء الشعري، فإن الوضوح الموعغل في التقريرية والنثرية الفجة، والمباشرة الساذجة يصيب التجربة بالترهل والتسطيح، والشعر في ظل سطوة هذه الغفلة وعدم الوعي أشبه بأوراق الدعاية، ومنشورات الإعلانات .

وأما الغموض المشع فهو التأشيرة الماسية التي تأذن للنص بالدخول إلى مدائن القراء، والنفاذ إلى مداركهم، وهذه سمة النص الشعري الرامز الذي تتعدد قراءته وتأويلاته بتعدد قرائه، فهو أشبه بالمدينة الأسطورة التي تتعدد أبوابها بتعدد روادها .

س ٢: يقال إن للأديب الإسلامي "الناقد، القاص، الشاعر" حرية النقد والتعبير. ولكن في إطار الشرع، فما هو مفهوم هذا الإطار، وكيف نواجه به أصحاب الآراء النقدية الخارجة عنه؟

ج - إن حرية التعبير هي سر تفوق المبدع، وهي وقود نار الفن المبدعة المندلعة في كيانه، وهو في غياب هذا الوهج المشع بالحرية تنطفئ ملكته، وتخبو موهبته.

ولكن هذه الحرية لا تعوقها أسوار، ولا توظرها حدود في سياق التشكيل الفني للتجربة القصصية والشعرية، فالشاعر، والقاص.. وكل مبدع.. وفي مقدمتهم أصحاب الرؤية الإسلامية.. أمامهم آفاق التشكيل الفني يتحركون فيها، وأمامهم كل المستحدثات في الفنون الأدبية، والاختيار أحد أركان النظرية الأسلوبية، وهو اختيار كل ما يثرى النص من المكونات الجمالية والفنية، وأمام المبدع في ظل مطلق الاختيار: حرية الموضوع، وحرية الاختيار الأسلوبية، وحرية اختيار الشفرة اللغوية، وحرية اختيار الأبنية اللغوية المشعة في سياق التجربة.

والأديب الإسلامي في هذا السياق الفني أمامه هذه المساحة الهائلة من حرية الاختيار والتجويد الفني، ولكن - كما يقول النقاد - إن حرية الاختيار "لا يعني حرية خرقاء" فحرية الأديب تظل مطلقة في سياق التشكيل الفني، فلا نسأله: كيف قال: ولكن يسأل: ماذا قال: وأصحاب الرؤية الإسلامية ملتزمون وليسوا "ملزمين" بالتصور الإسلامي، فالتزامهم نابع من قناعاتهم بالرؤية التي ينطلقون منها.. وهي رؤية متفتحة تتأمل كل ما في الكون وتستوحيه وتستنتقه، والأديب ليس فقيها، وليس محدثا، ولكنه صاحب رؤية لا تتصادم مع ثوابت العقيدة وأصول التصور الإسلامي.. وهي "الربانية، والثبات، والتوازن، والشمولية، والواقعية، والإيجابية، والتوحيد" فالإطار الشرعي للأديب المسلم لا يفقده في ظل تحركه في آفاق هذه المعالم

السبعة التي تحكم رؤيته، وتؤطر منهجه ومذهبه، وأمامه آفاق لا نهائية من أساليب التعبير، وطرق التشكيل والتقنيات الحديثة التي تستجد في كل الفنون الأدبية يتحرك فيها كيفما شاء، ود/عبدالقُدوس أبو صالح ، ود/ وليد قصاب، وغيرهما ينادون بذلك في مقالاتهم وكتبهم النقدية ومحاضراتهم .

س٢: يقول الشاعر الدكتور/ صالح الزهراني : عملية إبداع الشعر ليست عملية "سيمترية" تخضع للقياس والتجديد، إنها عملية بالغة الغموض، والتعقيد، يجار فيها المبدع ذاته، ما رأيك أنت؟

صديقي الأعز الشاعر د/ صالح الزهراني: من كبار الشعراء السعوديين، وتجربته الشعرية لها آفاقها الرحبة ومعالمها، وهو في الوقت نفسه ناقد له حضوره في الميدان الأكاديمي، والحقل الأدبي وأنا أتوافق معه في هذه الرؤية التي تصاحب رحلة المخاض الشعري، فالشاعر لا يدرى كيف ولد النص، ولا يحدد موعد ولادته، ولكنه ينوء بأثقال وتوترات الحمل الشعري ، ولا يستقر به الحال إلا بعد أن يخرج الجنين الشعري إلى الوجود .

وللنص الشعري لدى النقاد معايير .. حتى تتحقق فيه كما يقولون "تصية النص"، وهذه المعايير لا يأبه بها المبدع، ولا يشغل نفسه بها. وإنما يكمن حرصه على جودة نصه بأن لا يكون صدى لنص آخر، وأن لا يكون استنساخا لوجه إبداعى سابق، أما كيف يتشكل، وكيف يبدأ؟، وكيف ينتهى : هذه ملامح لا تتشكل إلا لحظة إنتاج النص، وهي لحظة تشبه البرق أو الشهاب الثاقب: إن لم يقبض عليها الشاعر فلن يستطيع الإمساك بها ثانية، وربما يعثر على غيرها، وأما المعايير التي استخلصها النقاد الأسلوبيون من وهج النصوص وفرادتها فهي كما يرى د/ سعد مصلوح معايير تتعلق بالنص وهي: السبك ، والحبك .

ومعايير تتعلق بمستعمل النص مبدعا ومتلقيا، وتشمل القصد والقبول، ومعايير تتعلق بالسياق المادى والثقافى المحيط بالنص وهى: الإعلام، والمقامية، والتناص، وقديما قال النقاد: المعنى فى بطن الشاعر، وقال أبو تمام: على أن أقول وعليكم أن تتأولوا، وقال المتنبى:

أذام ملء جفونى عن شواردها .: ويسهر الغلق جراها ويختصم  
وبعض التجارب الشعرية لا يستطيع الشاعر تحديد معالمها،  
ولا يدرى كيف تشكلت؛ والنقاد هم الذين يفكرون شفرات النص،  
ويفضون مغاليقه، ولكن لا يصلون إلى الخبئ المستكن فى أعماق  
الشاعر .

وإلى الصديق الشاعر الناقد د/ صالح الزهرانى أهدى هذه  
القصيدة وهى مكونة من بيتين: وعنوانها "رمل السماء":

رمل السماء يموج فى أعصابى .: ودمى أراه يضىئ فى أكوابى!!  
سرب من الفزلان يسكن مهجتى .: وبخاطرى تجرى وعول سراب!!

س: قاوم البعض المظاهر السلبيه فى الوطن بريشته كناجى العلى، والبعض قاومها  
بقصائده وأشعاره كأحمد مطر . برأيك: هل تعتقد أن الواقع الأنى لم يزل  
يسمح بمثل هذه الرؤى ، أم أن الوضع قد تغير، ولا بد من إيجاد وسائل  
جديدة؟

ج - هذا السؤال يطرح قضية "منهج المقاومة" لأن ناجى  
العلى له منهجه الذى يمثل التيار المنتمى إليه، وكذلك أحمد مطر فى  
شعره، فهما نتاج مرحلة لها ثقافتها، ولها "أيدولوجيتها" التى تجد  
من ينتمى إليها ، ويتعصب لها، وفى المقابل نجدها مرفوضة من  
فريق آخر، وأرى أن تشتت المبدعين العرب، والمتقنين بصفة عامة  
بين التيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية والأدبية .. من مسببات  
انهيار الفعل المقاوم فى "الواقع الأدبى" لأننا نستورد كل شئ حتى  
"التقنيات الفنية" التى نقلد بها من سرقوا حضارتنا، واغتصبوا  
مقدساتنا، والمرجعية التى نتكى عليها فى نظرياتنا، وفنوننا،

ومناهجنا "هي مرجعية" غربية الوجه واليد واللسان!! مع أن الوضع قد تغير إلى الأسوأ ، ولا بد من إيجاد وسائل جديدة لاستعادة الهوية المستلبة، وهي "الهوية العربية والإسلامية".

وكل ما يقدمه المبدعون في مجال الفنون القولية، والفنون الجميلة "لن يعيد لنا هويتنا المسلوقة" في ظل هذه التبعية والانهزام أمام الآخر الأشد بأساً وقوة، وسطوة وتقدماً علمياً في كل الميادين، ولن نستطيع كسر قيود هذا الاستلاب، وتلك الفجوة الحضارية إلا إذا نشرنا الثقافة العلمية ، ورسدنا الميزات الضخمة للتفوق في ميدان العلوم التجريبية، وشجعنا علماء الكيمياء، والرياضيات، وكل التخصصات التي تقودنا إلى المناقشة والتقدم التكنولوجي في العلم الحديث، لأن الثقافة الحديثة ليست محصورة في "الفن التشكيلي" والفن الشعري، والقصصي، والرسم ، والموسيقى، إنما الثقافة العلمية التي تقودنا إلى صناعة كل متطلبات حياتنا : هي الطريق إلى استعادة الهوية الممزقة، وإلى اكتشاف أسباب هذا الانهيار الجماعي لكل معالم حضارتنا وهويتنا .

ومن معالم هذا الانهيار والتردى: أن يتجرأ شاعر "يدعى أنه مقاوم" وفي عمرة هذا الادعاء وتلك الغفلة الحضارية، ونسيان الهوية: يقوم بهجاء العلامة الشيخ الدكتور/ يوسف القرضاوي هجاء مقذعا ينأى بصاحبه عن الانتماء لهذه الحضارة العريقة التي يدافع عنها الشيخ يوسف القرضاوي، ومعه المخلصون من علماء الأمة ومفكريها ومثقفها النجباء الأصلاء .

س: صورة المرأة في الأدب الإسلامي تحتاج إلى وقفات تجلوها، هل لنا أن تجلوا معك هذه الصورة؟

ج - المرأة قسيم الرجل في ميادين الحياة: وهي الأم، والزوجة، والأخت، واللبنت، وكل النساء المسلمات، لهن مكانتهن في الإسلام: في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، وفي ضوء هذه

الصورة المشرقة للمرأة في التشريع الإسلامي تتشكل ملامح صورتها في الأدب الإسلامي، فهي في الفن القصصي: كما هي في الحياة تتباين نماذجها، ومنها نماذج إيجابية، ومنها نماذج سلبية، مثل النماذج البشرية "الذكورية" والقصة التي تنهج نهجا إسلاميا تضع كل نموذج في سياق الفنى والحياتى، ولا تتعامل مع النموذج الإيجابى فقط .

والشعر الدائر فى فلك الرؤية الإسلامية: يعرف للمرأة مكانتها، ولا يخاطبها بصفاتها ملهارة أو متعة حسية ومنتفسا للفرائز، ولكنه يسمو بخطابه الشعرى إلى آفاق أعلى وأسمى تحفظ للمرأة كرامتها، وتصون جمالها ، وترصد من خلال التشكيل اللغوى، والتجربة الشعورية معالم رسالتها فى الحياة، وهى رسالة تشمل كل مساحات المودة والرحمة .. والتضحية والإيثار ، وكل ما يجعل وجه الحياة .

وللمرأة فى "الأدب الإسلامى" وفى التجارب الشعرية والأدبية بصفة عامة: وجه فنى وجمالى يتمثل فى تشكيل القصيدة المعاصرة حيث يستدعى بعض الشعراء الشخصيات التراثية .. ويوظفونها فى تجسيد رؤاهم ومواقفهم من أزمت الواقع المعاصر .. ومن هذه الشخصيات التى استدعاها الشعراء ، واستلهموا معالمها "خولة بنت الأزور، وخديجة بنت خويلد، وأسماء بنت أبى بكر، وسكينة بنت الحسين، وليلى الأخيلىة" وغيرهم من النساء اللاتى لهن عطاء وأثار إيجابية فى الحياة .

س٦: ما رأيك: فى التطور الحديث الذى طرأ على إيقاع الشعر العربى ، وذلك بالتحول إلى شعر التفعيلة، وقصيدة "النثر"؟

ج - إن الشعر فى صياغته الفنية الإيقاعية يتكون من عدة تفعيلات تمثل وحدات موسيقية تكسب القصيدة نغما أسرا مؤثرا، وحين تفقد القصيدة سحر هذا للتغم ينقطع ذلك الخيط الفنى الدقيق الذى يشد المتلقى، إلى سماع الشعر، والأشكال الشعرية تتطور



وتتجدد في إطار "الشكل الخليلي" التراثي منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وتتجلى هذه التجديدات في النظم على البحور المجزوءة وفي استحداث أوزان جديدة في العصر العباسي: ومنها وزن بحر "المقتضب" وبحر "المضارع" وقد سجلهما الخليل بن أحمد، وليس لهما أصل في الشعر القديم كما يقول أبو العلاء المعري، ومن ظواهر التطور التي لم تلق النيووع والانتشار "مقلوب البحور"، ولو نجح هذا الاتجاه لوجدنا أمام الشعراء مساحات من التجديد الإيقاعي تتيح لهم الحرية والنظم على هذه الإيقاعات الجديدة، وشعر التفعيلة لون جديد من ألوان الإيقاع للشعري.. وله معالمه وأسسها العروضية، وقد أوضحت هذه المعالم نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر، ولكن الشعراء لم يلتزموا بالأسس التي أرستها في كتابها، وأوغلوا في تقديم الأشكال الشعرية التي لا تتقيد بضرب الشعر "المقفى"، وأفرطوا في الزخافات والعلل، حتى طغت النثرية على معظم نتاج شعراء التفعيلة؛ ولم يصغ الشعراء إلى نازك الملائكة وهي تدعو إلى التمسك بالإيقاع الشعري حتى في شعر التفعيلة حيث تقول: وتبالغ في حكمها وتتشدد "إن أي قصيدة حرة لا تقبل التقطيع الكامل على أساس العروض القديم، الذي لا عروض سواء لشعرنا العربي، فهي قصيدة ركيكة الموسيقى، مختلة الوزن، ولسوف ترفضها الفطرة العربية السليمة، ولو لم تعرف العروض".

وأما قصيدة "النثر" فهذا المصطلح غير صحيح، وهذا اللون من التعبير لا يسمى شعرا، ولكنه خواطر أو أوابد أو لوحات قلمية، ونماجه جيدة، ولكنه ليس شعرا، وتقول نازك الملائكة: "ما هذه الفوضى في المصطلح والتفكير لدى الجيل الذي يقلد أوربا في كل شئ تاركا تراث العرب الغني المكتنز، واللغة لا تجيز إطلاق الشئ وضده على مسمى واحدة (قصيدة .. النثر) فكل جنس تعبيرى

خصائصه، ولا يلغى أحدهما الآخر، والوزن هو الروح التي تكهرب المادة الأثمية وتجعلها شعرا، فلا شعر من دونه منهما حشد الشاعر من صور وعواطف .

س٧: ما موقف الأدب الإسلامي من إبداعات غير المسلمين التي تتفق مع مفاهيم الأدب الإسلامي مثل : إبداعات طاغور وبوشكين، وفولتير، وإيليا أبى ماضى، وخلييل مطران وغيرهم؟

ج - إن الإسلام أثر فى النهضة الأوربية تأثيرا لا ينكره إلا الجاحدون: فى جميع الميادين للمعرفة والفلسفية .. والأدبية والعلمية، وفى مجال الإبداع يمكن أن نقول: الإبداع الذى يتلاقى مع بعض مفاهيم الأدب الإسلامى، وهذا أقرب إلى الواقع فى مجال التأثير والتأثير .

والأدب الإسلامى لا يرفض أى إبداع يتلاقى معه رؤية وتصورا للحياة، ولكن يقال: إن هذا الإبداع موافق لمعالم الأدب الإسلامى، أو لا يتصلم مع آفاق الأدب الإسلامى، والآداب العالمية، ذات الطابع الإنسانى تتلاقى فى كثير من تصوراتها مع الأدب الإسلامى .

وفى الأدب الروسى والألمنى أثرت شخصية النبى ﷺ وسيرته الحافلة بالكفاح والبطولات فى إبداع الأبناء ومنهم "جوته" فى الأدب الألمانى؛ وبوشكين، و"إيفان بونين" و"ليرمنتوف" و"تولستوى" فى الأدب الروسى، ويصور بوشكين فى قصيدة مطولة مشاهد من سيرة رسولنا للكريم محمد ﷺ ، والشاعر ليرمنتوف يكتب قصيدة عنوانها "الرسول" وهى عن محمد ﷺ ويكتب الشاعر "إيفان بونين" قصيدة يرصد فيها مشاهد هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ويكتب "بوشكين" تسع قصائد استلهمها من معانى القرآن الكريم، وأسماها "قبسات من القرآن الكريم" ووصفها شيخ النقاد الروسين بأنها "ماس يتألق فى إكليل أشعار بوشكين" فالأدب الإسلامى له حضوره فى الآداب العالمية، ولكن للأسف يتنكر له

بعض أبناء العروبة الذين لم يهتدوا إلى آفاقه، ولم يتعرفوا على أسرارها، وفي أدب المهجر نماذج مشرقة متألفة تتوافق مع الأدب الإسلامي، وقد كتبت فصلا عنوانه "المؤثرات الإسلامية في أدب المهجر" ضمن رسالة الدكتوراه التي أعدتها منذ أكثر من سبعة وعشرين عاما وعنوانها "اللزعة التأملية في أدب المهجر" والأخ الدكتور "عبدالرحمن الشقير" أعد رسالة الدكتوراه وخصصها لرصد آفاق المؤثرات الإسلامية في أدب المهجر الجنوبي، وهي رسالة جادة تفيد الباحثين والمبدعين في هذا المجال .

س: ٨: لكل أديب وشاعر وكاتب طقوس ، وأجواء تسبق عملية "التحبير" . ما طقوس الشاعر / صابر عبدالدايم الخاصة؟

ج - الطقوس التي تسبق عملية التحبير تتباين من أديب لآخر ؟ وتجربتي في ذلك تتشكل وتتبدل من نص لآخر، حسب طبيعة التجربة، والطقوس لها مرحلتان: مرحلة ما قبل التحبير، وهي مرحلة القلق والتوتر والبحث عن منفذ جديد لهذا الكائن الإبداعي الذي يتشكل في صدر الشاعر وفي طوايا نفسه، وتأملاته، وهذه المرحلة قد تطول، وقد تقصر ، وأحيانا أظل عامين وصدري يمور ويموج .. كالبركان الذي لا يجد متنفسا ، وقد أثقلتنى هذه المعاناة في تجربتي مع قصيدة "القبو الزجاجي" وهي رسالة إلى محمد الفاتح: القائد الإسلامي الذي نسيناه، وألغيناه من ذاكرتنا !!!!

ولكن ساعة "التحبير" كتبت القصيدة في يوم واحد، ولحظة التحبير أكون صامتا: وأفرض على ذاتي "العزلة" حتى لو كنت محاطا بالضجيج ومئات الناس ، وأذكر أن بعض القاصد لحظة ولادتها كتبتها وأنا في القطار .. متجها إلى أسوان وبعضها كتبتها وأنا في الطائرة معنقا بين تاريخي وأحلامي، وبعضها كتب في "أتوبيس النقل العام بمصر" وبعضها كتب في قاعة الامتحان!! وهذا أعجب العجب!!

فلكل قصيدة طقسها وفضاؤها، ورؤيتها وبنائها، وبعضها سجلتها  
الذاكرة ثم أفرغت كما سجلت !!!

وقد سنلت ذات مرة: ما الأوقات المفضلة لديك لقرض الشعر  
.. فقلت: أفضل الأوقات هو الذى تأمرك فيه القصيدة، وتخرج بلا  
استئذان، لأننى إذا أجلت كتابة الصورة الشعرية التى شكلت فى  
وجدانى غربت شمسها، والوقت المفضل حين تتاح لى فرصة  
الاختيار: هو ما بعد العاشرة مساء حتى مطلع الفجر، وبعض القصائد  
أكتبها نهارا حين أكون وحيدا فى مكتبى وبيتى لا أسمع إلا هسيس  
أنفاسى، وأصوات الكائنات الشعرية المتواثبة حولى، وفى نفسى،  
وأكاد أشاهد ملامحها .

س ٩: المثقفون على قسمين: مثقف حقيقى، ومثقف مزيف أو سلطوى: هل بالفعل  
ينطبق هذا التقسيم على مثقفينا المحليين والعرب، وكيف يمكن الخروج من  
هذا التقسيم؟!!

ج - المثقفون الحقيقيون تتعد مشاربهم ومصادر ثقافتهم:  
وهم قلة، ويصلون فى صمت، ونتاجهم الثقافى قد نراه ونقطف ثمرته  
بعد رحيلهم المفاجئ .. وساعتها يدرك القوم أن نجما هوى، وأن  
شمسا أفلت، وتأمل بعض مشاهد حياة العلامة "محمود شاکر" والمفكر  
المصرى "جمال حمدان" وغيرهما من الذين لا تبهرهم الأضواء  
الزائفة .

وكم فى جامعاتنا العربية من علماء كبار ومثقفين أصلاء. لا  
تعرف عنهم الساحة الأدبية ولا الثقافية شيئا، ولا يعرف أقدارهم إلا  
تلاميذهم النابهون !!!

أما المثقف المزيف فهو مثل "المهريج" يقدم للناس ما يروقهم،  
ويترجم كل ما تقع عليه عينه أو يرمى إليه من فئات موائد الغرب  
والشرق .

وفى غفلة من الزمن يصبح هؤلاء النقلة والمترجمون هم رموز الثقافة، وهم المنظرون، والعالمون، وأرباب الجوائز، والمحكمون، والفائزون .. وهلم جرا .  
ليس من العجيب المريب أن تصبح بلاغتنا العربية غريبة مطاردة فى ديار يعرب؟؟

ليس من العجيب المريب أن يصبح عبدالقاهر ، والجاحظ، والقرطاجنى هوامش صغيرة فى أسفار "النقد الحديث" وما يحوم حوله من "الدالية، والعلاماتية، والتفكيكية"؟؟  
ليس من العجيب المريب: أن يطبع كتاب بحروف عربية عنوانه "سقوط سيبويه"؟؟

ليس من العجيب المريب: أن يجهر بعض الشعراء بالعداء لثوابت الأمة، وأن يحتقروا لغتها، وعقيدتها، ونصوصهم تعلن ذلك جهرة..ثم يظنون فى الصدارة، وتراهم نجوم المؤتمرات والمهرجانات الرسمية والشعبية، يقول أحد هؤلاء "المزيفين" : إننى عندما أقرأ المتنبى وأبا تمام وأبا العلاء أشعر بالغثيان، وأحتقر نفسى، وعند أقرأ: بودلير، ورامبو، والشعراء الفرنسيين أشعر بالزهو والانتشاء، وما ذاك إلا لأن المتنبى وأحزابه يكتبون بالعربية وهى لغة استاتيكية جامدة ميتة، أما الفرنسية فهى لغة الحياة والرقى وهى لغة ديناميكية!!

أما المثقف السلطوى: فهذا مصطلح لا أوافق عليه، ويمكن أن نسميه: المثقف المنافق أو المرانى لأن السلطة لا يستقيم ميزاتها إلا بالخبرات الثقافية والفكرية والأدبية والدينية والعلمية، وفى عصور ازدهار الحضارة العربية كان العلماء ميزان حضارة الأمة، وهم الذين يوجهون أولى الأمر، ونحن فى حاجة إلى الثقافة الحضارية

المعاصرة: وفي مقدمتها "الثقافة العلمية" التي تواكب مسيرة التقدم العلمي، وتبتكر، وتستثمر ما وهبنا الله من كنوز في بلاد الإسلام .

س١٠: الفضائيات العربية مع كثرتها: هل أسهمت بشكل جاد في تفعيل الثقافة، وإحياء الروابط بين المثقفين العرب؟

ج - الفضائيات العربية مثل "الكيانات العربية" أشبه بالمثل القائل "أسمع جعجة ولا أرى طحنا"، وهي لا تعنى بالثقافة الجادة، وإنما تتبارى في الضجيج السياسي، والمعارك الوهمية بين الأقطاب المتنافرة من السياسيين والإعلاميين، والجانب الأكثر شيوعا في هذه الفضائيات: هو الترويج للفن الهابط، والتنافس في تشويه الوجه العربي والإسلامي من خلال "المسابقات الفنية الرخيصة" والاهتمام المرذول بالمواهب الشابة في عالم الفن .. والكرة .. والتمثيل .  
وأما الروابط بين المثقفين العرب فهي تظل قائمة .. ولكنها غير متواصلة: في المؤتمرات العلمية والأدبية التي تقيمها الجامعات، والهيئات الثقافية في الدول العربية .

س١١- هل تناول النقاد تجربتك الشعرية بشئ من الإنصاف؟ أم أن هناك حاجزا بين النقاد.. وبين نصوصك الشعرية؟

لقد كتب كثير من النقاد عن تجربتي الشعرية : ولا أقول أنصفوا .. لأن المبدع لا يعنيه الثناء بقدر ما يعنيه أن يفهم الناقد تجربته، وأن يضيء جوانبها، ويكتشف مكانها ، ومن الذين أعتز بكتابتهم الناقد د/ عبدالحكيم حسان "حيث كتب مقدمة ديوانى : المرايا وزهرة النار، ود/ طه وادى: وقد كتب مقدمة ديوانى "العمر والريح" ود/ صلاح الدين حسنين ، وكتب دراسة عن قصيدة لى: فى ضوء علم اللغة الحديث، ود/ حلمى القاعود ود/ عبدالله الزهرانى، ود/أحمد حنطور، ود/ حسين على محمد، ود/ حامد أبوأحمد ،

ود/أحمد زلط، ود/ محمد بن سعد بن حسين ، ود/ خليل أبودياب،  
ود/ على مطاوع، وغيرهم من النقاد الذين لم يقعوا فى مصيدة  
"المذهبية السياسية" أو "شرك الحداثة الشعرية" ، والحداثة النقدية"  
فهؤلاء لهم عالمهم وطقوسهم .. وآلياتهم .. وشعراؤهم ..!

وأعتر بأطروحة الماجستير التى كتبها الباحث المصرى  
والشاعر الشاب "البيومى عوض" وموضوعها "صابر عبدالدايم  
شاعرا"؛ وبالرسالة التى أنجزها د/ علاء المزين وهى مقارنة بين  
الشعر المالىزى والعربى فى الاتجاه الإسلامى ومن العرب اختارنى ..  
مع الشاعر "محمود حسن إسماعيل، وحسين على محمد وأحمد فضل  
شبلول، وكثير من الباحثين يستشهدون بشعرى فى رسائلهم الجامعية  
فى سياق القضية التى يبحثونها .

س١٢: فى خلوة الشاعر: ما البيت أو الأبيات التى دانما ما يرددها؟

دائما أردد : أو تتردد فى نفسى أصداء قصيدة كاملة مكونة من

بيتين فقط لإيليا أبى ماضى وهى:

بنيت فردوسى وزخرقتة : . حتى إذا ما تم ضيعته !!  
أجريت فى أنهاره كوثرًا : . فذاقه الناس وما ذقتة !!

الجنادرية: أصبحت علامة بارزة فى مشهدها الثقافى العربى، ما  
مدى تأثير هذا المهرجان فى صياغة الثقافة العربية فى ظل التحولات  
الفكرية والثقافية .

الجنادرية: عرس ثقافى حضارى يعيد إلى هذه المنطقة سموخ  
حضارتها، وأيام مجدها، فبلاد الحرمين مهد الثقافة العربية، ومن  
مشرقها بزغت شمس الحضارة الإسلامية، وانطلقت مواكب الفاتحين  
تنشر الحرية والعدالة والإيمان فى جميع أقطار الأرض؛ فهل يعيد

الزمان دورته؟ إن مهرجان الجنادرية في ظل تمسكه بثوابت الأمة،  
إطلالة فجر جديد، وبشريات القادم الآتى على صهوات المجد التليد .

أ.د/ صابر عبدالدايم

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

"سابقاً"

ونائب رئيس مكتب البلاد العربية برابطة

الأدب الإسلامى العالمية "سابقاً"

وعميد كلية اللغة العربية — فرع جامعة

الأزهر بالنزقازيق

